الباب السادس

الآثار الثقافية والاجتماعية

obeikandl.com

obeikandl.com

صاحب النمو السريع لشبكة المعلومات الدولية نمو في استخدام اللغة العربية أيضاً، حيث احتلت المرتبة السابعة عالمياً من حيث عدد المتحدثين بها من مستخدمي الإنترنت، لكن على مستوى المحتوى المنتج باللغة العربية فإن الأرقام مؤسفة، إذ تقول كل التوقعات أن نسبة المحتوى العربي على الإنترنت لا تكاد تمثل ١% من نسبة المحتوى المنشور على الإنترنت على مستوى العالم في حين تجد غالبية الشركات والمواقع العربية توفر مواقعها باللغة الأجنبية فقط، وأحيانا قليلة قد يتذكرون إضافة اللغة العربية، تجد الشركات الغربية توفر مواقعها باللغة العربية وتدعمها بشكل كبير، وما ذلك إلا لحرصها أن تحصل على حصة في هذا السوق الواعد. أما مبادرات إثراء المحتوى العربي فتكاد تنعدم إلا من محاولات فردية بين وقت وآخر.

واقع مؤسف، إلا أن بوادر الأمل تظهر أحيانا، فلدينا إحصائية تقول أن اللغة العربية هي اللغة الأسرع نمواً حالياً على شبكة التواصل والتدوين المصغر تويتر، حيث بلغت نسبة النمو ما بين يوليو ٢٠١٠ وأكتوبر ٢٠١١ أكثر من ٢١٤٦%، أي بحوالي ٢٢ ضعفا، لتحتل بذلك العربية المرتبة الثامنة بين اللغات المستخدمة في تويتر، ممثلة بذلك حوالي ١.٢% من نسبة التغريدات الـ ١٨٠ مليونا التي تنشر يوميا في تويتر.

الانترنت والثقافة العربية

دخلت الانترنت العالم العربي دون مقدمات وربما دون دراسات مسبقة لدخوله مما جعل شريحة كبيرة من المجتمع تنفر منها في البداية واعتبارها أداة لتخريب العقول بما تحمله معها من أفكار غربية مسمومة تهدف إلى تخريب العقول العربية وتفتح لهم نوافذ ليطلوا منها على عوالم غربية غريبة عن مجتمعاتنا وقيمنا.

وتباينت آراء المفكرين والباحثين في تحديد مفهوم الثقافة، لكن معظم الذين بحثوا في هذا المفهوم أقرّوا أنها ثمرة كل نشاط إنساني محلي نابع عن البيئة، ومعبّر عنها ومواصل لتقاليدها في هذا الميدان أو ذاك، وحينما نزعم أن الثقافة نشاط إنساني، نعني أن للبيئة التي يعيش تحت ظروفها شعب ما، دور في توليد ثقافة مختلفة بقدر يصغر أو يكبر عن الثقافة المتولدة لدى شعب آخر، يعيش تحت ظروف بيئية مختلفة ، وهذا يدفع فى اتجاه الأخذ بالخصوصيات الثقافية للشعوب، تبعاً لظروف معيشتها وأسلوب تفكيرها وموقفها من الحياة، لأن الثقافة في وجه من وجوهها تمثل المحيط الفكري الذي يعيش فيه الناس وفقاً لأنماط نابعة من ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، والبيئة الجغرافية التي تتيح انتقالاً نوعياً بالفكر والسلوك، وتقود للتطورات التاريخية التي تشهدها المجتمعات البشرية

فالمنجز الثقافي كما يرى جون ديوي هو محصلة التفاعل بين الإنسان وبيئته، فثقافة شعب ما هي جماع المعارف الإنسانية لذلك الشعب في محاولته للوصول إلى حالة من التوازن مع ظروف حياتة التي يحياها، وهي إبداع حالة تكيّف مثلي مع الشروط التي تفرضها البيئة المحلية والعلاقات المتشكلة مع الشعوب ذات الثقافات الأخرى، إنها جدل حيوي يدور بين الشعوب وبيئتهم مرة، وبين فئات الشعوب نفسها مرة أخرى.

ويظل مفهوم الثقافة عبر الشبكة العنكبوتية مفهوماً يتسع بحجم اتساع هذا العالم الجديد وهذه الثقافة التي أخذت تنتشر وتمتد على مساحات كبيرة من الوعي أفرزت ظهور أسماء جديدة خرجت من عباءة المطبوعات ، والحديث عن الإنترنت كناشر للثقافة في صيغته العامة أشبه بمن يتحدث عن سمكه في محيط فالإنترنت بلا شك ساهم في اكتشاف أسماء ، وساهم في إعطاء الثقة لأسماء أخرى، وساهم كذلك في التواصل بين المثقفين مما ينتج عنه تلاقح للأفكار وظهوراً للإبداعات التي انطلقت أساساً من هذه البيئة الخصبة والحديث الإيجابي عن الإنترنت لم يستقطب فقط الأسماء الجديدة بل انه امتد ليجعل أسماء كبيرة تضع خيارها الأوحد في النشر الإلكتروني حتى يتحقق لها السقف المفتوح من الحرية التي تصادر في قنوات النشر التقليدية أو القديمة ففي عصرنا هذا عصر القرية الكونية نجد أن الإنترنت مدت جسور الحوار الحضاري مع الثقافات الأخرى وخدمة القضايا السياسية

والاقتصادية والاجتماعية، وآثارها الإنسانية والاجتماعية والثقافية هائلة وبعيدة المدى ويصعب توقعها والثقافة العربية في الوقت الراهن تعيش مأزقاً حاداً يكمن في عجزها عن مواكبة التحولات العالمية وذلك بفعل تصاعد أهمية التكنولوجيا خاصة تكنولوجيا الاتصالات وثورة المعلومات وعلى رأسها الإنترنت، باعتبار أن هذه التكنولوجيا أصبحت وسيلة هامة وأساسية في نقل وتوزيع وانتشار الثقافة ومصادرها وتنمية المعلومات قضية ثقافية في المقام الأول؛ حيث صارت الثقافة في عصر المعلومات صناعة قائمة بذاتها وأصبحت الثقافة هي محور عملية التنمية الاجتماعية الشاملة، في حين أصبحت تكنولوجيا المعلومات هي محور التنمية العلمية التكنولوجية.

إننا نعيش عصر العولمة، وقد عرفها المفكر المغربي عبد الإله بلقيريز بحسه القومي بأنها اغتصاب ثقافي وعدواني رمزي على سائر الثقافات ويقول المفكر العربي المغربي محمد عابد الجابري أنها نفي للآخر وإحلال الاختراق الثقافي محل الصراع الأيديولوجي وإذا كان الصراع الأيديولوجي صراعاً حول تأويل الحاضر وتفسير الماضي والتشريع للمستقبل فإن الاختراق الثقافي يستهدف العقل والنفس ووسيلتهما في التعامل مع العالم وهذا يعني أن الحديث عن ثقافة عربية أصبح أمرا واهيا من هذه الزاوية يجعلون من العولمة أيديولوجيا

مناهضة لفكرة الهوية الثقافية للأمة، وإذا كانت العولمة قادرة على توحيد الثقافات فنرى إنها توحيد الثقافة العربية.

ومن الواضح أن الإنترنت مهيمنة على العالم كله سياسياً واقتصادياً بالدرجة الأولى، ولابد أن تكون أيضاً هنالك هيمنة على الثقافة، لكن الهيمنة الثقافية لا تأتى إلا على الشعوب ضعيفة الثقافة أو التي ليس لديها عتاد ثقافي قوي أو آلة ثقافية تضخ الثقافة في كل أرجاء العالم ليس فقط في المنطقة العربية،لكن في العالم ككل، والمؤكد أن لدى العرب ثقافة قوية يشهد لها العالم أجمع، فالأمة العربية منذ أقدم العصور، قدمت للعالم خدمات جليلة في ميادين العلوم والفكر والثقافة ، فالعرب هم من اخترعوا الرقم وقدموه للعالم الذي يستخدمه حتى الآن سواء على الطريقة الهندية أو على الطريقة الأوروبية والصفر وهو رقم مهم جداً في عالم الرياضيات من اختراع عربي، وقد أجمعت على ذلك كل المراجع ولا ننسى أن علم الجبر اختراع العالم العربي جابر بن حيان واختراع نظام Logo من اختراع الخوارزمي ، وغيرها من العلوم والثقافة إذاً أمتنا العربية كما يشهد لها التاريخ بذلك، قادرة على الانخراط في هذا العصر، بشرط أن تحافظ على مقوماتها ونهجها، وتسهم فى إيجاد علوم أخرى تصدرها إلى العالم مع ما تملكه الآن من علوم وثقافات ،كما فعلت في القرون السابقة ويبقى سؤال واحد وهام جداً ألا وهو هل باستطاعة الأمة العربية بما تملك من ثقافة وحضارة أن تواكب عصر المتغيرات

وتلعب دوراً إيجابياً فعالاً في نقل الثقافة العربية عبر الإنترنت إلى العالم أجمع؟ ٠

دور الإنترنت في نشر الثقافة العربية:

تحرص بعض المجتمعات على استخدام النشر الإلكتروني في تسليط الضوء على تجاربها الإنسانية والاجتماعية المختلفة،رغم انهيار الكثير من الحدود والمسافات بفعل ثورة المعلومات وتطور تكنولوجيا الاتصالات وهى تؤكد بذلك على الجوانب الإنسانية من هويتها الحضارية ، فالجانب الإنساني من حياة كل مجتمع كان وسيبقى عاملاً مهماً في تعزيز الشعور بالانتماء لهذا المجتمع، وحافزاً للعمل والتضامن بين مختلف أبناء المجتمع على اختلاف شرائحهم الاجتماعية والاقتصادية فلماذا لا تستثمر ساحات النشر الإلكترونية عبر الإنترنت بكل مزاياها في نشر تراثنا وثقافتنا العربية وإيصال تجاربنا إلى شعوب العالم؟ فقد فرضت الإنترنت تحدياً أساسياً لا يمكن إغفاله، فليس لنا خيار إلا أن نجد مكاناً في هذه الشبكة العالمية، التي أصبحت جزءاً أساسياً من الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والعلمية فقد حان الوقت للاهتمام بنشر اللغة والثقافة العربية أكثر من ذي قبل ولقد لعبت شبكة المعلومات العالمية الإنترنت دوراً مهماً في السنوات الأخيرة في فك العزلة عن المثقف المعارض وعن الثقافة النقدية بصفة عامة فإذا كان النظام المستبد يحكم إغلاق السبل أمام الكتابة المضادة، فأن شبكة الإنترنت لا

تفتأ تفتح سبيلاً بعد آخر وهذا الأمر يوفر فرصة للتواصل مع العالم ،وفي هذه الفترة من المهم جداً أن يعنى المثقف العربي بالصحافة الإلكترونية والكتاب الإلكتروني والنشر الإلكتروني عبر الإنترنت وان يقيم أوثق الروابط مع شتى المواقع وبالاهتمام بنشر الثقافة العربية عبر الإنترنت وبذلك يمكننا تحصين الثقافة العربية من مخاطر العولمة الجارفة وبالتالي يمكننا الحفاظ على الهوية العربية ونقل رسالتنا إلى العالم كله عبر شبكة الإنترنت لإثراء الثقافة العالمية فإذا أعتبرنا أن معظم مستخدمي الإنترنت من الأطفال والشباب وإذا نظرنا إلى مدى التغيير الذي أحدثته الإنترنت في أنماط الحياة وأساليب التعليم في القرن العشرين وما نشأ عنه من ظهور سلوكيات جديدة بين الأجيال الصغيرة بالذات سنكتشف أن غياب مواقع عربية تحاكي أجيالنا وتتعامل معهم بروح العصر سيؤدي إلى تهميش الدور التربوي والحضاري الذي تلعبه ثقافتنا العربية، وستجعلهم عرضة للامتصاص وبالتالي سيبدأ اختفاء وضعف هويتنا العربية فعلينا توظيف التكنولوجيا الحديثة لخدمة الثقافة العربية والاهتمام بالنشر الإلكتروني عبر الإنترنت التي وصلت إلى العالم أجمع ٠

تأثير الإنترنت على الثقافة العربية:

إن الثقافة العربية في الوقت الراهن تعيش مأزقاً حاداً يكمن في عجزها عن مواكبة التحولات العالمية بفعل تصاعد أهمية التكنولوجيا خاصة تكنولوجيا الاتصالات وثورة المعلومات وعلى رأسها الإنترنت، باعتبار أن هذه التكنولوجيا أصبحت وسيلة هامة وأساسية في نقل وتوزيع وانتشار الثقافة ومصادرها وتنمية المعلومات قضية ثقافية في المقام الأول؛ حيث صارت الثقافة في عصر المعلومات صناعة قائمة بذاتها وأصبحت الثقافة هي محور عملية التنمية الاجتماعية الشاملة، في حين أصبحت تكنولوجيا المعلومات هي محور التنمية العلمية التكنولوجية.

تأثير العولمة على ثقافات المجتمعات العربية الإسلامية

هناك الكثير من المواقف المؤيدة والمعارضة للعولمة الثقافية ، ولكن فمن أي زاوية نظرنا إليها نجدها أنها تحمل في طياتها نوعا آخر من الغزو الثقافي ، قهرت الثقافة الأقوى الثقافة الأضعف فالذي فعله المهاجرون الأوائل إلى القارة لأمريكية بالهنود الحمر كان نوعاً من الغزو الثقافي وكان بالغ القسوة، فالغزو الثقافي يوصف بأنه إعتداء رأسمالي على الهوية الثقافية للأمة المعتدى عليها .

ورغم أن هناك العديد من المؤيدين والمعارضين للعولمة الثقافية وعلاقتها بالهوية الثقافية، إلا أننا من أي زاوية نظرنا إلى العولمة الثقافية نجد تطوراً هائلاً في التكنولوجيا ،لأن التقدم التكنولوجي الذي يظنه البعض شيئاً محايداً تماماً إزاء الهوية الثقافية يحمل دائماً خطراً يهدد هذه الهوية من خلال آلياته الضخمة والقوية للعولمة.

والتأثير الذي تمارسه العولمة لا ينبغي النظر إليه بمصطلحات إقتصادية ضيقة إذا أنه يشتمل على مجالات سياسية وإجتماعية وثقافية والعديد من أوجه الحياة الأخرى تإثير شامل فالجزائر وغيرها من الدول العربية تواجه تحديات سياسيه وأيديولوجية وإقتصادية وثقافية فالعولمة الثقافية هي الشئ الوحيد الذي يمكن أن يقتحم المجتمعات دون رضاها أو إستئذانها أي رغما عنها ،حيث أنها وثيقة الصلة بتكنولوجيا الإتصال والمعلومات كما أنها الجانب الوحيد أيضا الذي يفتقر إلى وجود نظام عالمي يحكم إتجاهه أو يتحكم في توجهاته فالعولمة تهدف إلى القضاء على الخصوصية الثقافية أو تحويرها ، فالثقافة كما هو معروف نموذج كلي لسلوك الإنسان ونتاجه المتجسد في الأفكار والأفعال وما تصنعه يداه وتعتمد على قدرة الإنسان على التعلم ونقل المعرفة .

أثر النشر الإلكتروني في الارتقاء بالتراث العربي

يتشكل تاريخ الأمم والحضارات مما لديها من تراث فكري وحضاري تراكم عبر مراحل تطور هذه الأمم، وفي أمتنا العربية والإسلامية يشكل التراث العربي الإسلامي جزءًا هاماً من حضارتنا العربية الإسلامية، ويتعدى ذلك أن هذا التراث يدخل بشكل مباشر في عمليات التعليم في الوطن العربي وبالتالي فإن هذا التراث يُشكل بطريقة كبيرة عقول أبناء هذه الأمة، لذا فإن العناية بتراثنا القديم ما هو إلا تخطيط لمستقبلنا.

ومع انتشار التقنيات الحديثة من وسائل الاتصال وتكنولوجيا المعلومات أصبح لزاماً علينا أن نستفيد من هذه التقنيات في مجالاتنا المتعددة وتطويعها في خدمة التراث الخاص بنا والعمل على نشره بين أفراد المجتمع بطرق سهلة وميسرة،وكذلك فيها نوع من الجاذبية والسلاسة في الشكل، وذلك لا يتحقق إلا عن طريق إعادة نشر مصادر التراث في شكل إلكتروني أو رقمي، ذلك الشكل الذي أضحى محبباً لدى الجميع ، بالإضافة إلى تيسير الحصول على الأجهزة التي تساعد في اقتناء المصادر الإلكترونية في كل بيت .

أهمية رقمنة التراث العربي ونشره إلكترونياً:

تنبع أهمية نشر التراث العربي والإسلامي في الشكل الإلكتروني من أهمية التراث العربي نفسه، فمن المؤكد أن كل أمة ليس لها تراث فليس لها تاريخ وتكمن قيمة الأمم فيما تحتفظ به من تراثها القديم الذي تراكم عبر العصور من خبرات السابقين، وهذا التراث القديم إنما هو أرض صلبة يقف عليها الحاضر ويُولد دفعة إلى مستقبل الأمم، وفي تراثنا العربي الإسلامي يشكل هذا التراث دفعة هائلة لنا للتطلع إلى المستقبل، فقد ساد العلماء العرب والمسلمون العالم قروناً في جل -إن لم يكن كل- ميادين العلوم والمعرفة، وبالتالي فإن عملية بعث هذا التراث ونشره تمثل لنا دفعة إلى مصاف الأمم الرائدة، لكن الوقت الراهن يحتم علينا أشكال معينة في عمليات النشر، فمع أن العالم أصبح كما يقال مجرد قرية صغيرة بفضل وسائل النقل والاتصالات الحديثة، إلا أنه من الصعب بمكان أن ننشر كتب التراث العربي في شكلها المعتاد كأن ننشر الكتب متعددة المجلدات في هذا الحجم، وقد أصبح بالإمكان أن يتم تجميع عشرات بل مئات من هذه المجلدات على اسطوانة واحدة CD-R بل أصبح متاحاً أن نجعلها بضغطة زر فقط على بوابة إلكترونية على الشبكة العالمية.

ومن الأسباب التي رجحت كفة الشكل الإلكتروني لمصادر التراث عند البعض ما يلي- :

- قلة التكاليف :حيث أصبحت تكنولوجيا المعلومات متوفرة في متناول الغالبية وبتكاليف ميسرة، وبالتالي يمكن للفرد اقتناء مصادر التراث في شكلها الجديد بسهولة ويسر.

- توفير حيز المكان :حيث لا يحتاج المصدر الرقمي أو الإلكتروني إلى حيز كبير لحفظه بل نجد أن أغلب المصادر في شكلها الجديد تحفظ على الحاسب مباشرة حتى إن كانت في وسائط خارجية كاسطوانات الليزر فإنها لا تحتاج إلى حيز كبير، مجرد رف من مكتبة البيت الصغيرة تجعلنا نقتني آلاف المصادر، وذلك إذا علمنا أن قرص واحد يمكن أن يضم الكثير والكثير من أمهات كتب التراث مجتمعة مع بعضها.

- سهولة الحصول عليها :تقدم تكنولوجيا المعلومات ووسائل الاتصالات الحديثة جعلت من السهولة بمكان الحصول على مصادر التراث، ولا نحتاج للحصول عليها سوى الاتصال بالشبكة العالمية في حالة إتاحة المصادر على الإنترنت أو وجود قارئ الاسطوانات .

- المشاركة في المصادر :تتيح مصادر التراث الإلكترونية فرصة المشاركة بين الأفراد والجهات في أماكن متباعدة، ويمكن الإطلاع

obeikandi.com

والاستفادة من نفس المادة لأكثر من جهة أو أكثر من شخص في نفس الوقت.

-إمكانية الوصول إلى المصادر ، فيمكن الوصول إلى المصدر من المكتبة أو المنزل أو مكان العمل أو أي مكان متصل بالحاسب.

-سهولة الوصول للمعلومات :فباستخدام تقنيات البحث البسيطة والمتقدمة يمكننا الحصول على المعلومات بسهولة ويسر وبسرعة فائقة في المصادر الإلكترونية وفي ذلك توفير لوقت وجهد الباحثين مقارنة بالمصادر المطبوعة.

- الشكل الإلكتروني يسهل عمليات مقارنة النصوص بين نسخ المطبوع الواحد وذلك في عمليات تحقيق المؤلفات.

- العمل على تسهيل نشر الثقافة بين أفراد المجتمع خصوصاً في حالة النشر الإلكتروني على الشبكة العالمية، وفي ذلك تعريف أبناء الأمة العربية والإسلامية بمصادرها العتيقة من التراث العربي الإسلامي وأمهات الكتب .

-يسمح الشكل الإلكتروني بتخزين أشكال متعددة لمصادر التراث، فيمكن أن يتم تخزين الكتاب في شكل إلكتروني بالحروف كما يمكن أن يتضمن

وسائط سمع - بصرية، كأن يكون هناك صوت مرافق يقرأ الكتاب وفي ذلك مساعدة للباحثين ذوي الاحتياجات الخاصة، كما أنه يوجد الآن بعض مواقع التراث التي تشتمل على خاصية التفاعل مع القارئ والتي ترتكز على المواقع الأدبية والشعرية.

ويمكن القول أن النشر الإلكتروني قد أحدث تطوراً هاماً على صعيد الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات في مجال نشر التراث العربي وذلك على عدة أصعدة وهي - :

• تخزين المعلومات :حيث أصبحت المساحة متوفرة لتخزين عدد هائل من مصادر التراث، من خلال النشر الإلكتروني ورقمنة مصادر التراث العربي.

• استرجاع المعلومات :فقد أمكن بواسطة النشر الإلكتروني لمصادر التراث ووسائل الاتصال سرعة ودقة استرجاع المعلومات من مصادر التراث.

• استعمال المعلومات :فقد أصبح من الممكن عن طريق النشر الإلكتروني لمصادر التراث استخدام المعلومات عن طريق أكثر من شخص وذلك تحقيقا للاستفادة القصوى من المعلومات.

الآثار الاجتماعية للإنترنت

حمل الانترنت مخاطر اجتماعية جدية، ومن هذه المخاطر فقدان التفاعل الاجتماعي حيث يخشي كثير من الباحثون ان يؤدي الانترنت الي غياب التفاعل الاجتماعي لان التواصل فيه يحصل عبر اسلاك ووصلات وليس بطريقة طبيعية ويحتوي الانترنت علي ادوات قد تكون خطيرة - ان لم تستغل بدراية - مثل الدردشة، والمجموعات الاخبارية، ومجموعات المناقشة، والقوائم البريدية، والمنتديات، والتعرض للمواد المؤذية والافكار الهدامة.

ويمكن القول أن هناك عدداً من الأضرار التي قد يأتي بها الانترنت ما لم يستغل استغلالا آمنا، منها: إضاعة الوقت، التعرف علي صحبة السوء، زعزعة العقائد والتشكيك فيها، تدمير الاخلاق ونشر الرذائل، التعرف علي اساليب الارهاب والتخريب، الغرق في الفساد، اشاعة الخمول والكسل، الاصابة بالامراض النفسية، اضعاف مستوي التعليم، التجسس علي الأسرار الشخصية.

كما حملت الإنترنت مخاطر أخرى منها:

أ - فقدان التفاعل الاجتماعي :

يخشى كثير من الباحثين أن تؤدي الإنترنت إلى غياب التفاعل الاجتماعي لأن التواصل فيها يحصل عبر أسلاك ووصلات وليس بطريقة طبيعية كما أن استعمال شبكة الإنترنت يقوم على الطابع الفردي فبدلاً

من أن يقوم الفرد بالنشاط كالتسوق ومشاهدة البرامج الترفيهية مع أسرته أصبح يقوم به بمفرده على شبكة الإنترنت مما يخشى معه من نشأة أجيال لا تجيد التعامل إلا مع الحاسب الآلي وقد أشارت دراسة أجرتها مجلة عالم المعرفة إلى أن ٤٠% من الشباب الذين شملهم الاستطلاع أفادوا أن شبكة الإنترنت أثرت عليهم من الناحية الاجتماعية وجعلتهم أكثر إنفراداً .

لكن الاستخدام المعتدل للإنترنت لا يولد مثل هذا الأثر إذ لم تشر أي من الدراسات الحديثة في هذا المجال إلى مثل هذا التأثير ، بل إن الاستخدام المعتدل للانترنت يدعم العلاقات الاجتماعية لأن الإنترنت وسيلة اتصال وهي بذلك يمكن أن تساعد على تواصل الأهل والأصدقاء وإن نأت بهم الديار .

ب ـ التأثير على القيم الاجتماعية:

ينشأ الشاب في ضوء قيم اجتماعية خاصة تُكّون بيئة الجماعة الأولية لكن في ضوء ما يتعرض له الشاب خلال تجواله في الإنترنت من قيم ذات تأثير ضاغط بهدف إعادة تشكيله تبعاً لها بما يُعرف في مصطلح علم النفس بتأثير الجماعة مما قد يؤدي إلى محو آثار الجماعة الأولية عليه مما يفقده الترابط مع مجتمعه المحيط به ويعرضه للعزلة والنفور ومن ثم التوتر والقلق .

جـ ـ الإساءة إلى الأشخاص:

ان استخدام الإنترنت في التشهير والمضايقة من الاستخدامات السلبية للإنترنت فالإنترنت وسيلة إعلامية ذات اتصال جماهيري واسع ، لذلك استغلت على نطاق واسع في حملات التشهير بكثير من الشخصيات وهذه الظاهرة مع الأسف متفشية في مجتمعاتنا العربية ويكفي زيارة لأي من المنتديات العربية الموجودة على الشبكة لتجد صنوفاً من الإساءات الشخصية التي توجه إلى أشخاص في مواقع المسئولية ، وهذا في الحقيقة ظاهرة تستحق المعالجة لأن النقد شئ والتجريح شئ آخر.

د ـ تكوين علاقات بين الجنسين عن طريق الإنترنت :

من المعلوم أن المجتمعات العربية مجتمعات لها خصوصيتها النابعة من دينها الذي هو اساس تفردها ومعيار ثقافتها وبما تقدمه الإنترنت من وسائل اتصال أصبحت وسيلة لتكوين علاقات غير بريئة بين الجنسين وفي دراسة أجرتها شعبة الحاسب الآلي في إدارة تعليم الرياض ذكر ٥٨% من طلاب المدارس الثانوية الذين تم استجوابهم أنهم كونوا علاقات من خلال الإنترنت وقد أظهرت دراسة أن مصادقة الجنس الآخر من أهم مظاهر تأثير الإنترنت على المستخدم بنسبة ٣٤.٥ % كما توصلت دراسة إلى أن ١٥,٦ % ممن شملتهم الدراسة يستخدمون الشبكة للبحث عن علاقات وصفت بأنها رومانسية وهذا يعطى مؤشراً على الآثار الاجتماعية للإنترنت لأن مجتمعها يضم خليطاً غير متجانس من الشخصيات.

هـ ـ خلق صداقات جديدة بين الشباب :

يميل الشاب إلى تكوين صداقات والإنترنت توسع من الخيارات المطروحة أمامهم وتيسر اتصاله بأصدقائه ولئن كان هذا الأثر لم يصل إلى الآن إلى القدر المطلوب من الإيجابية لأن الصداقة قد أفرغت من معناها السامي إلى معان عبثية ، إلا أن الوعي السليم والاستخدام الرشيد للإنترنت سوف يساعد الشاب على توجيه اهتمامه إلى الصالحين دينياً والملتزمين أخلاقياً .

من الآثار الاجتماعية السلبية للعولمة :

ـ تؤدي العولمة إلى تضاؤل الطبقة الوسطى في المجتمع ، وقد تؤدي إلى انقرضها وتحول المجتمع إلى طبقتين هما : طبقة المعدمين البؤساء ، وطبقة الصفوة شديدة الثراء .

ـ مع سرعة العولمة المتزايدة تلوح فى الأفق حركة مضادة للقضاء على المكاسب التي حققتها الطبقة العالمة ، والطبقة الوسطى خلال التطبيق الاشتراكي ، مما يمثل العودة للماضي السحيق للرأسمالية وزيادة معدلات البطالة وإنخفاض الاجور وتدهور مستويات المعيشة وتقلص خدمات المعيشة .

- يتوقع مناضلوا العولمة أن القرن الحادي والعشرين سوف يشهد فائضا هائلا لقوة العمل ، حيث لن يحتاج العمل المنتج اكثر من ٢٠% فقد يعيشون رغد العيش المقابل ٨٠ % من السكان لن يجدوا عملا لهم ولا يمكنهم الحياة إلا من خلال الاحسان والتبرعات وأعمال الخير ، ويرى بيترمان وشوما المنافسة المعلوماتية اصبحت تطحن طحنا ، وتدمر التماسك الاجتماعي وتعمل على تعميق التفاوت في توزيع دخل الثروة بين الناس .

- أسفر الانتشار السريع للنظام العالمي الجديد عن فقدان الاهتمام ببعض المفاهيم المحورية التي شاعت في ادبيات البحوث الاجتماعية والإقتصادية والسياسية لفترة طويلة مثل : العالم الثالث ومفهوم التقدم والتحرر،وحوار الشمال والجنوب، إذا اصبح العالم المتقدم يجهل على نحو خطير مشكلات الدول النامية ومشكلات الفقراء بصفة عامة.

-تشجع العولمة التفاوت الشائع بين الاغنياء والفقراء والتباين الصارخ في توزيع الدخل والثورة سواء على الصعيد العالمي او على المستوى المحلي ،ويكفي أن نشير الى ان العولمة قد أدت الى زيادة تركز الثروة واتساع الفروق بين البشر بشكل غير مسبوق .

وبالتالي تظهر لنا آليات العولمة في المجال الاعلامي بعد التراجع الملحوظ والكبير في الثقافة المكتوبة واللجوء الى التكنلوجيا ويمكن ان نقول ان وسائل الاعلام وسبكات الاتصال تؤدي مجموعة من المهام مجتمعة ضمن هذف واحد هو تحقيق ثقافة جديدة مشتركة واحدة في مسار العولمة .

الانترنت والأطفال

أما عن تأثير استخدام الإنترنت على الأطفال ، فيرى الباحثون أن هذا الأمر يقود الى اضطراب ويغير عادات النوم لدى الأطفال ناهيك عن المشكلات الدراسية وتدني المستوى التحصيلي لدى الأطفال ، كما أن الإستعراق في الإنترنت يؤدى الى توقف الأطفال عن ممارسة الهوايات والأنشطة الأخرى المحببة لديهم ، في حين يمتنع أطفال آخرون عن التنزه والخروج الى الحفلات ومقابلة الأصدقاء والتجوال في الأسواق ومشاهدة الفيديو والتلفزيون ، كما يصاب بعض الأطفال بنوبات غضب وعنف عند محاولة وضع حدود وضوابط لاستخدام الشبكة من قبل الوالدين أو يتحايل بعضهم للدخول الى الشبكة من دون علماً الوالدين أو تحدياً لهم .